عن قلوبكم والاول من صافح فى الاسلام الاشعريون فيهم ابو موسى الاشعرى رضه لما قدموا من
المدينة المنورة جعلوا يرتجزون عند ملتقى الاحبة محمد وحزبه غدا نلقى الاحبة محمدا وصحبه
لقوا ذكره فى الاوائل للسيوطى فلا وجه لجواب ابن حجر الشافعى وقد سئل عن المصافحة
بعد الصلوة فقال هى بدعة انتهى لان حالة السلام حالة اللقاء لان المصلى لما احرم صار
غائبا عن الناس مقبلا على الله تعالى فلما ادى حقه قيل له ارجع الى مصالحك وسلم
على اخوانك لجهرك واحتياجك وقدومك من غيبتك ولذلك ينور القوم بسلامه
كما ينور الحفظة واذا سلم يندب له المصافحة او يسن كما السلام كما اجاب به شيخ
الاسلام شيخ مشايخ شمس الدين محمد بن سراج الدين الحانوتى وقد رفع اليه
هذا السؤال فقال نص العلماء على ان للمصافحة للسلم للكامل سنونة من غير
ان يقيدوها بوقت دون وقت لقوله عليه السلام من صافح اخاه المسلم تناثرت
يده تناثرت ذنوبه كما يتناثر الورق اليابس من الشجرة ونزلت عليهما مائة رحمة
تسعة وتسعون منها للابشهما واوحدة لصاحبه وقال ايضا ما من مسلمين يلتقيان
فيتصافحان الا غفر لهما قبل ان يتفرقا فالحديث الاول يقتضى مشروعية المصافحة
مطلقا اعم من ان يكون عقيب الصلوة للخمس والجمعة والعيدين او غير ذلك لان
النبى عليه السلام لم يقيدها بوقت دون وقت والدليل العام عند الحنفية اذا
لم يقع فيه تخصيص من الادلة الموجبة للحكم قطعا كالدليل الخاص وقالوا الدليل
العام يعارض الخاص لقوته والدليل هنا عام لان صيغة من من صيغ العموم وكذا
نقل عن شيخ مشايخنا العلامة على المقدسى حديث لفظه من صافح مسلما
وقال عند المصافحة اللهم صل على محمد وعلى آل محمد لم يبق ذنوبه شئ خصيصة ايضا
من صيغ العموم ذكره الشرنبلالى فى رسالته المتممة بسعادة اهل السلام و
اما المعانقة فقد روى عن عطا انه سئل ابن عباس رضه عن المعانقة فقال

اول من عانق ابراهيم خليل الرحمن عليه السلام كان بمكة فاقبل اليها ذو القرنين
فلما وصل بالابطح قيل له فى هذه البلدة خليل الرحمن فقال ذو القرنين ما ينبغى
لى ان اركب فى بلدة فيها خليل الرحمن فنزل ومشى الى ابراهيم عليه السلام واعتنقه
وكان اول من عانق وقد ورد احاديث فى النهى عن المعانقة وتجويزها و
الشيخ ابو منصور الماتريدى وفق بينهما فقال المكروه ما كان على وجه الشهوة
واما على وجه البر والكرامة فجائز ذكره العينى فى شرح الهداية وروى ان
النبى عليه السلام عانق جعفر حين قدم من الحبشة وقبل عينيه قال الحاكم
اسناده صحيح وقال عليه السلام والله ما ادرى بايتهما انا افرح بفتح خيبر
ام بقدوم جعفر لانه صار كقدوم فتح خيبر واما التقبيل فقد قال الفقيه
ابو الليث فى شرح جامع الصغير القبلة على خمسة اوجه قبلة التحية كقبلة المؤمن
بعضهم بعضا وقبلة الرحمة كقبلة الوالد لولده والوالدة لولدها وقبلة الشفقة
كقبلة الولد لوالده او لوالدته وقبلة المودة كقبلة الاخ اخاه او اخته وقبلة
الشهوة كقبلة الزوج زوجته وفى الكفاية لتاج الشريعة وزاد بعضهم قبلة
ديانة وهى القبلة على الحجر الاسود وقال القهستانى وكتقبيل المصحف وقد قبل
عمر وعثمان رضى الله تعالى عنهما فى كل غداة وقيل انها بدعة كما فى المنية ثم
فى قبلة التحية خمسة اقوال احدها الكراهة مطلقا وهو قول الامام والثانى انه
لا بأس به وهو قولهما والثالث التفصيل ان كانت القبلة المتبرك كتقبيل يد العالم
والمتورع والسلطان العادل فقد رخص بعض المتأخرين بل مفاد الاحاديث
سنيتها وندبها لما روى عن سفيان انه قال تقبيل يد العالم والسلطان
العادل سنة فقام عبد الله بن المبارك وقبل رأسه وما فعله بعض
الجهال من تقبيل يد نفسه اذا التى غيره فهو مكروه ولا رخصة فيه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)